كانت المرأة تنسى وليدها وتَذْهَلُ عنه فلا تناديه ثم صار مَثَلاً في كل 59 شدة وقال أبو عبيدة : هو أمر عظيم لا يُنَادَى فيه الصغار وإنما يُنَادَى فيه الْجِلَّةُ الكبار وقال أبو العَمَيثل الأعرابيُّ : الصبيان إذا رأوا شيئاً عجيباً تحشدوا له مثل الْقَرَّاد والحاوي فلا يُنَادُوْنَ ولكن يتركون يَفْرَحُون والمعنى أنهم في أمر عجيب .

وقال غير هؤلاء : يقال هذا في موضع الكَثْرَة والسَّعَة أي : متى أهْوَى الوليد بيده إلى شيء لم يُزْجر عنه وذلك لكثرة الشيء عندهم .

ونحوٌ منه قولهم (هم في خَيْر لا يُطَيَّرُ غُرَابُه) يقول : يقع الغراب على شيء فلا يُنفَّر لكثرة ما عندهم .

ويقولون (هو جِلْفٌ) أي : جافٍ وأصله من أجْلاَفِ الشاء وهي المسلوخة بلا رأس ولا 60 قوائم ولا بطن .

ويقولون (لكل سَاقِطَةٍ لاَقِطَةٌ) أي : لكل نادرة من الكلام مَنْ يحملها وَيُشِيعها .

ويقولون (حَلَفَ لَهُ بِالْغُمُوسِ) وهي اليمين التي تَغْمِسُ صاحبها في الإثم .

ويقولون (خَاسَ الْبَيْعُ وَالطَّعَامُ) وأصله من (خَاسَتِ الْجِيفَةُ) في أول ما تُرْوِح فكأنه كَسَدَ حتى فَسَدَ